كشف الغطا او وجود الحضرة لما امكنه اذ يدبر مع
الله فلما اسدل الحجاب وقع التدبير والاضطراب
فلاجل ذلك اهل المعرفة بالله والمشاهدون
لاسرار الملكوت لا تدبير لهم مع الله اذ وجود المشاهدة
ابى لهم ذلك وفسخ عزايم تدبيرهم وكيف يدبر معه
عبد هو فى حضرته ومشاهد لكبرياء عظمته **فائدة**
اعلم ان التدبير والاختيار وباله عظيم وخطره
عظيم وذلك انا نظرنا فوجدنا ان ادم عليه السلام
انما حمله على اكله من الشجرة تدبيره لنفسه وذلك
ان الشيطان قال له ولحوا عليهما السلام كما قال
سبحانه وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ففكر ادم
فى نفسه فعلم ان الخلود فى جوار الحبيب هو المطلب
الاسنى وانتقاله من الادمية الى وصف الملكية
انما يكون لان وصف الملايكة افضل او ظن ادم ان ذلك افضل
فلما دبر فى نفسه هذا التدبير اكل من الشجرة فما اوتى الا
من عين وجود التدبير وكان مراد الحق تعالى منه ذلك
لينزله الى الارض ويستخلفه فيها فكان هبوطا فى
الصورة ورفعا فى المعنى وكذلك قال الشيخ ابو الحسن
رضى الله عنه ما انزل الله ادم الى الارض لينقصه وانما
انزله لينكمله فلم يزل ادم صلوات الله وسلامه عليه
راقيا الى الله على معراج التقريب والتخصيص وتارة
على معراج الذلة والمسكنة وهو فى التحقيق اتم
واكمل

ويجب

يجب على كل مؤمن ان يعتقد ان النبى والرسول
لا ينتقلان من حالة الا الى اكمل منها وافهم قوله سبحانه
وللاخرة خير لك من الاولى **قال** ابن عطية والحالة
الثانية خير لك من الحالة الاولى واذ قد عرفت هذا
فاعلم ان الحق سبحانه له التدبير والمشية وكان
قد سبق من تدبير مشيئته انه لابد ان يعمر الارض ببنى
ادم وان يكون منهم كافر ومحسن وظالم لنفسه مبين
وكان من تدبير حكمته انه لابد من تمام ذلك وظهوره
الى عالم الشهادة فاراد سبحانه ان يكون تناول ادم
من الشجرة سببا لنزوله الى الارض ونزوله الى الارض
سببا لظهور مرتبة الخلافة التى من عليه بها
لذلك قال الشيخ ابو الحسن اكرم بها معصية اورثت
الخلافة وسنت التوبة من بعده الى يوم القيامة وكان
نزوله الى الارض حكما قضاه الله قبل ان يخلق السموات
والارض ولذلك قال الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه والله
لقد انزل الله ادم الى الارض من قبل ان يخلقه لما قال سبحانه
انى جاعل فى الارض خليفة فمن حسن تدبير الله لادم اكله
من الشجرة ونزوله الى الارض واكرامه بالخلافة
والامامة **واذ** قد انتهى بنا المقال الى هنا فلنتتبع
الفوايد والخصايص التى منحها ادم فى هذه الواقعة
ليعلم ان لاهل الخصايص مع الله حالا ليس لمن سواهم
ولله تعالى تدبير لا يتوجه لمن عداهم ففى اكل ادم للشجرة
ونزوله الى الارض فوايد **منها** ان ادم وحوا

[margin: فتسميتها معصية صورة على حقيقته كما ذكره سيدى على الخواص راجع اخر الميزان وكذلك القذر منهما صورى وفى حق العصاة من اولادهما حقيقى من بول وغايط ودم ومخاط ومتولد من الاكل جميع المستقذرات والمعاصى كالكفر والامراض والجنود والاخلاق الرديئة والمكروه وخلاف الاولى بالحجاب الناشئ عن الاكل اه]

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
Copyright © King Saud University